

تحقيق

أدخنة مصافي النفط وعوادم السيارات ومخلفات المصانع وبقايا القمامة... أكملت دائرة الخطر

الكويت في مرمى التلوث... من الداخل والخارج



سما، الكويت في مرمى الدخان الاسود

تحقيق محمد صباح

الكويت في دائرة الخطر البيئي، هذه حقيقة علمية وعملية باتت موثقة بعد ان اصبحت في مرمى التلوث الداخلي والاقليمي... في الداخل، تنتشر المخلفات وعوادم السيارات وأدخنة مصافي البترول لترسم نصف دائرة الخطر التي يكمل نصفها الآخر خطر يذوق الابواب من الحدود، أتياً من إيران حيث مفاعلها النووي في بوشهر والقريب من حدودنا اكثر من قربه إلى طهران، أو أتياً من العراق حيث بقايا تأثير السلاح الذي لم يتوقف منذ مارس 2003 حتى الآن. الهيئة العامة للبيئة المسؤولة عن حمايتنا من التلوث تقف عوائق قانونية وإدارية ومالية أمامها تحول دون تنفيذ مهمتها بالشكل الأمثل، وهو ما دعا عدد من المواطنين إلى مطالبة أعضاء السلطين التشريعية والتنفيذية الاهتمام بالبيئة باعتبارها محورا رئيسيا من محاور الحفاظ على الصحة العامة. وتقليل انتشار الأمراض وفي مقدمها الربو والحساسية والسرطان.

وشدد المواطنون الذين التقتهم «الراي» على ضرورة وضع الحكومة للبيئة في مقدم أولوياتها. وأسوة بالدول المتقدمة، وحفاظا على حياة المواطنين والمقيمين، ودعوا نواب الأمة إلى محاولة اصلاح ما يمكن اصلاحه من خلال اصدار القوانين والتشريعات الخاصة التي تضمن الحفاظ على سلامة البيئة، وطالبوا مؤسسات المجتمع المدني بالتدخل لحماية البيئة، خصوصا الهيئة العامة لشؤون البيئة، والهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية، الأولى عن طريق الضغط على الحكومة لوضع الجانب البيئي نصب عينيهما، والثانية بزيادة مساحات التشجير في البلاد.

وشددوا على أهمية الضرب بيد القانون على كل من تسول له نفسه خرق قوانين البيئة، خصوصا بعد زيادة الملوثات بشكل كبير في الآونة الأخيرة... وهنا التفاصيل.

في البداية أكد مشعل العنزي ان التلوث في الكويت بات يشكل خطرا كبيرا على صحة وحياة المواطنين نتيجة انتشار واتساع دائرة التلوث في كثير من المناطق. وأوضح ان الحفاظ على سلامة البيئة وحمايتها من أي ملوثات أمر اساسي يجب ان يكون ضمن أولويات عمل أعضاء مجلس الأمة ولا يجوز لهم اعتباره أمرا ثانويا غير مهم، مضيفا ان حماية البيئة أصبحت من البنود والعوامل التي تبين مدى تقدم وتخصر المجتمعات خصوصا في ظل التلوث الكبير الذي يضرب العديد من مناطق العالم.

وطالب العنزي مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الناشطة في الدفاع عن البيئة الضغط والعمل على جعل الجانب البيئي من الجوانب والقضايا المهمة والاساسية التي يجب مناقشتها في مجلس الأمة. وأشار إلى ضرورة ان يكون للأعضاء الممثلين لبعض المناطق دور مهم في الحفاظ على السلامة البيئية، وبالتالي الحفاظ على سلامة المواطنين، خصوصا نواب المنطقة العنصرة التي تعاني اكثر من غيرها من المناطق نتيجة وجود المصانع الكيماوية ومصافي تكرير النفط التي أثرت كثيرا على سكانها في انتشار امراض السرطان والقلب والطفح الجلدي بين ساكني هذه المنطقة.

من جانبه، قال مشاري علي ان للتلوث عدة جوانب ومسيبات ولا تنحصر بجانب معين بذاته دون غيره، الا ان هناك بعض العوامل التي تكون تأثيرها السلبي اكثر من غيرها، فمثلا نجد ان محافظة الفروانية تعتبر من اقل المحافظات تلوثا مقارنة بمحافظة الاحمدى التي تعتبر الاكثر عرضة للتلوث في ما بين المحافظات الأخرى وذلك بحكم موقعها المتمركز في المنطقة النفطية.

وأضاف: كنا في السابق نعاين من وجود محرقة النفايات قرب منطقة جليب الشيوخ والتي كانت تسبب في تلوث بيئي كبير نتيجة الأدخنة والغازات المنبعثة منها، مسببة الكثير من امراض الربو والإختناقات لأهالي المنطقة والمناطق القريبة منها الا ان اقبالها أخيرا نتيجة التمدد العمراني ساهم بشكل كبير في تقليل نسبة التلوث في هذه المنطقة.

ولفت إلى ان المشكلة الحالية التي تعاني منها هي الأزمة الموروثة المستمرة التي باتت تشكل ارقا للمواطنين وبالإضافة الى ما تحمله من مخاطر «مروية بيئية» نتيجة الادخنة والملوثات الصادرة من عوادم السيارات، والتي تترك آثارا صحية بالغة السوء على المواطنين، مشددا على ضرورة اعداد لجنة شؤون البيئة البرلمانية لمجموعة من التشريعات والقوانين الملزمة لبعض الجهات تمنع تجاوزها الضوابط والشروط المرعية للسلامة البيئية.

على صعيد متصل، أكد محمد صالح ان نسبة التلوث في ازدياد مستمر، الامر الذي جعل الحياة

البيئية في أمس الحاجة لوجود لجنة متخصصة تساهم وتعمل على حمايتها وسلامتها. وأشار الى ان محافظة الفروانية تشترك مع كافة المحافظات في مسيبات التلوث، خصوصا تلوث الناتج عن عوادم السيارات والمناطق الصناعية كالكراجات والورش التي تقع في وسط المناطق السكنية، إضافة إلى العديد من مصادر التلوث البيئي التي تحتاج الى تكاتف وتعاون الجهات الرسمية وهيئات المجتمع المدني للحد من هذه الملوثات والقضاء عليها.

وتراجع الاهتمام من جانبه، استهزأ الدكتور عايد العنزي لتراجع الاهتمام في القضية البيئية لدى العديد من أعضاء مجلس الأمة، ولفت إلى ان الكويت خضت خطوات كبيرة في مجال الحفاظ على البيئة من مختلف الملوثات التي كانت تشكل أضرارا عليها عن طريق وقف مشكلات الصرف الصحي التي كانت تصب وتلقى في مياه البحر، من خلال انشاء محطات تنقية جديدة ومتطورة تعمل على تنقية ومعالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها في الري واستثمارها كاعد مصادر المياه البديلة، عوضا عن استخدام المياه المحلاة في محطات تطهير مياه البحر.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

بشكل عام، على الصعيد نفسه، قال مناوور العنزي ان مصادر التلوث عديدة ومتنوعة وهي لا تقتصر على انبعاث ادخنة وعوادم السيارات كما يظن الكثيرون، فالانسان بممارساته الخاطئة وعدوانيته ضد البيئة يتسبب في احداث تلوث كبير في الاجواء. وأكد ان فرق ازالة التعديت قامت باقتلاع الاشجار بدلا من ازالة المخالفات مخلفة وراءها الانقاض التي من شأنها ان تصبح اكبر مصدر لتلوث البيئة.

وبين ان دخان الآبار النفطية المتصاعد بكثافة خصوصا انه يحيط بالكويت من شمالها إلى جنوبها يجعلها دائرة كبيرة من التلوث، الامر الذي يشير إلى أهمية وجود لجنة خاصة في مجلس الأمة لمناقشة ومتابعة الشؤون البيئية وكل ما يتعلق بها.

وتلوث أقليمي اما جابر الشمري فلفت إلى وجود عوامل تساهم في التلوث اكبر مما هو موجود حاليا، مشيرا إلى ان التلوث محيط بدولة الكويت اقليميا بسبب موقعها وقربها الجغرافي من إيران التي تسعى إلى امتلاك المفاعلات النووية، الامر الذي يجعل الكويت في مرمى الانعكاسات السلبية، ناهيك عن احتمال تعرض هذه المفاعلات لتسريب نووي، او ضربة عسكرية، الامر الذي سيستسبب في كارثة بيئية مدمرة، مطالبا الحكومة باتخاذ كافة الاحترازمات التي من شأنها ابعاد الخطر عن الدولة. وناشد الشمري الهيئة العامة للزراعة تكثيف جهودها في زراعة المساحات الترابية المنتشرة في البلاد والتي من شأنها اعطاء منظر جمالي من شأنه ان يخلق جوا نفسيا خاليا من الملوثات الجوية، بالإضافة الى تثبيث التربة لتخفيف وتقليل وطأة الغبار الذي تعاني منه الكويت.

من جانبه، قال كامل السيد ان مشكلة التلوث تعدت وتجاوزت الكلام والتصريحات الصحافية التي نراها بين الحين والآخر، مطالبا بضرورة ان يعي أعضاء مجلس الأمة دورهم المناط بهم في حماية شؤون المواطنين وتشريع القوانين التي تصب في مصلحة أمنهم وصحتهم. وبين ان بعض الجهات والاشخاص يقومون برمي الانقاض في المناطق البرية خلف الدائري السابع محدثين فوضى بيئية تؤثر على نمو بعض الاعشاب في هذه المناطق بالإضافة إلى تحويلها إلى مرتع للحشرات والكلاب الضالة.

وشدد على أهمية الاهتمام والحرص على القضايا البيئية وعدم اغفالها او تهيميشها، موضحا ان اي تلوث بيئي سيكون له انعكاسات سلبية خطيرة على صحة المواطنين، لاسيما أننا بدأنا نلاحظ انتشارا كثيرا من الامراض بين المواطنين مثل الربو والسرطان بشكل لافت والتي كانت من الامراض النادرة التي نعرفها.

وشدد على ضرورة تفعيل دور الهيئة العامة للبيئة في متابعة جميع المشاريع التي تقوم بها الدولة حتى يكون لها دور في وضع الشروط والضوابط التي تكفل عدم تجاوز السلامة البيئية أثناء تنفيذ هذه المشاريع، خاصة وان هناك العديد من المشاريع التي كانت لها اثار سلبية على البيئة.

بشكل عام، على الصعيد نفسه، قال مناوور العنزي ان مصادر التلوث عديدة ومتنوعة وهي لا تقتصر على انبعاث ادخنة وعوادم السيارات كما يظن الكثيرون، فالانسان بممارساته الخاطئة وعدوانيته ضد البيئة يتسبب في احداث تلوث كبير في الاجواء. وأكد ان فرق ازالة التعديت قامت باقتلاع الاشجار بدلا من ازالة المخالفات مخلفة وراءها الانقاض التي من شأنها ان تصبح اكبر مصدر لتلوث البيئة.

وبين ان دخان الآبار النفطية المتصاعد بكثافة خصوصا انه يحيط بالكويت من شمالها إلى جنوبها يجعلها دائرة كبيرة من التلوث، الامر الذي يشير إلى أهمية وجود لجنة خاصة في مجلس الأمة لمناقشة ومتابعة الشؤون البيئية وكل ما يتعلق بها.

وتلوث أقليمي اما جابر الشمري فلفت إلى وجود عوامل تساهم في التلوث اكبر مما هو موجود حاليا، مشيرا إلى ان التلوث محيط بدولة الكويت اقليميا بسبب موقعها وقربها الجغرافي من إيران التي تسعى إلى امتلاك المفاعلات النووية، الامر الذي يجعل الكويت في مرمى الانعكاسات السلبية، ناهيك عن احتمال تعرض هذه المفاعلات لتسريب نووي، او ضربة عسكرية، الامر الذي سيستسبب في كارثة بيئية مدمرة، مطالبا الحكومة باتخاذ كافة الاحترازمات التي من شأنها ابعاد الخطر عن الدولة. وناشد الشمري الهيئة العامة للزراعة تكثيف جهودها في زراعة المساحات الترابية المنتشرة في البلاد والتي من شأنها اعطاء منظر جمالي من شأنه ان يخلق جوا نفسيا خاليا من الملوثات الجوية، بالإضافة الى تثبيث التربة لتخفيف وتقليل وطأة الغبار الذي تعاني منه الكويت.

من جانبه، قال كامل السيد ان مشكلة التلوث تعدت وتجاوزت الكلام والتصريحات الصحافية التي نراها بين الحين والآخر، مطالبا بضرورة ان يعي أعضاء مجلس الأمة دورهم المناط بهم في حماية شؤون المواطنين وتشريع القوانين التي تصب في مصلحة أمنهم وصحتهم. وبين ان بعض الجهات والاشخاص يقومون برمي الانقاض في المناطق البرية خلف الدائري السابع محدثين فوضى بيئية تؤثر على نمو بعض الاعشاب في هذه المناطق بالإضافة إلى تحويلها إلى مرتع للحشرات والكلاب الضالة.

وشدد على أهمية الاهتمام والحرص على القضايا البيئية وعدم اغفالها او تهيميشها، موضحا ان اي تلوث بيئي سيكون له انعكاسات سلبية خطيرة على صحة المواطنين، لاسيما أننا بدأنا نلاحظ انتشارا كثيرا من الامراض بين المواطنين مثل الربو والسرطان بشكل لافت والتي كانت من الامراض النادرة التي نعرفها.

وشدد على ضرورة تفعيل دور الهيئة العامة للبيئة في متابعة جميع المشاريع التي تقوم بها الدولة حتى يكون لها دور في وضع الشروط والضوابط التي تكفل عدم تجاوز السلامة البيئية أثناء تنفيذ هذه المشاريع، خاصة وان هناك العديد من المشاريع التي كانت لها اثار سلبية على البيئة.



أحمد الشمري



مشعل العنزي



وايد الصلال

البرية والتي هي في الأصل تعاني من الحفاف وصعوبة العوامل الجوية. وأشار الصلال إلى وجود عدة اشكال من التلوث تحتاج إلى تعاون الجميع للتغلب عليها، لافتا إلى ان «التلوث النصري» الناتج عن الممارسات الخاطئة لدى البعض يشكل قلقا وانزعاجا لكل من يشاهده، في إشارة منه إلى الاعلانات التجارية و(بافظات) المحال التجارية التي تتركز في كثير من المناطق دون تنظيم أو تنسيق يعطي منظرا حضاريا وجماليا للمنطقة، وهو الامر الذي جعل هذه المناطق مشوهة جماليا، الامر الذي يحتاج إلى وضع قوانين وضوابط ولوائح تحدد كيفية وضع تصميم للاعلانات لتكون الخطوة الأولى في تحديد وتنظيم الكثير من الجوانب الحياتية الأخرى، مثل واجهات المنازل التي يطل بعضها بالوان غريبة تشوه المنظر العام.

ولمخ الي ان القوانين وحدها لن تكون حلا ابدا دون ان يكون معها الدافع الوطني وحب الوطن المتمثل في الحفاظ على البيئة العامة للدولة من أي ملوثات تسبب في تدميرها.

من جانبه، قال أحمد الشمري ان محافظة الفروانية تعاني كثيرا من مختلف المحافظات الأخرى من مختلف انواع الملوثات الا ان أكثر ما تعانیه نتيجة ادخنة عوادم السيارات كون محافظة الفروانية من المحافظات التي تتركز بها كثافة سكانية كبيرة، مشيرا إلى ضرورة معالجة هذه الظاهرة بالطرق الحديثة المتبعة في عدد من الدول المتقدمة التي تشترط وضع فلانتر في عوادم المركبات للتخفيف من حجم الادخنة المنبعثة منها، إضافة إلى ضرورة زيادة المساحات الخضراء عن طريق الاشجار والزراعات الجميلية التي تساهم في تنقية الاجواء وامتصاص الملوثات الموجودة في الجو حتى تقوم بدور معادلة الأثار السلبية على البيئة.

وشدد على ضرورة تفعيل دور الهيئة العامة للبيئة في متابعة جميع المشاريع التي تقوم بها الدولة حتى يكون لها دور في وضع الشروط والضوابط التي تكفل عدم تجاوز السلامة البيئية أثناء تنفيذ هذه المشاريع، خاصة وان هناك العديد من المشاريع التي كانت لها اثار سلبية على البيئة.

«المخيمات» حيث تتحول «العطلة الربيعية» إلى تدمير بيئي كبير للحياة الصحراوية من خلال تجريف التربة لعمل سواتر ترابية للمخيمات. وأضاف: على الرغم من قيام البلدية بتوزيع أكياس القمامة على مرتادي «البحر» الا ان كثيرا من المواطنين يقومون بالتخلص من النفايات في العراء دون ادنى مسؤولية، ناهيك عن قيام البعض بحرقها، الامر الذي يشكل تلوثا بيئيا كبيرا يؤثر على الحياة

البيئية في أمس الحاجة لوجود لجنة متخصصة تساهم وتعمل على حمايتها وسلامتها. وأشار الى ان محافظة الفروانية تشترك مع كافة المحافظات في مسيبات التلوث، خصوصا تلوث الناتج عن عوادم السيارات والمناطق الصناعية كالكراجات والورش التي تقع في وسط المناطق السكنية، إضافة إلى العديد من مصادر التلوث البيئي التي تحتاج الى تكاتف وتعاون الجهات الرسمية وهيئات المجتمع المدني للحد من هذه الملوثات والقضاء عليها.

من جانبه، قال مشاري علي ان للتلوث عدة جوانب ومسيبات ولا تنحصر بجانب معين بذاته دون غيره، الا ان هناك بعض العوامل التي تكون تأثيرها السلبي اكثر من غيرها، فمثلا نجد ان محافظة الفروانية تعتبر من اقل المحافظات تلوثا مقارنة بمحافظة الاحمدى التي تعتبر الاكثر عرضة للتلوث في ما بين المحافظات الأخرى وذلك بحكم موقعها المتمركز في المنطقة النفطية.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

وتراجع الاهتمام من جانبه، استهزأ الدكتور عايد العنزي لتراجع الاهتمام في القضية البيئية لدى العديد من أعضاء مجلس الأمة، ولفت إلى ان الكويت خضت خطوات كبيرة في مجال الحفاظ على البيئة من مختلف الملوثات التي كانت تشكل أضرارا عليها عن طريق وقف مشكلات الصرف الصحي التي كانت تصب وتلقى في مياه البحر، من خلال انشاء محطات تنقية جديدة ومتطورة تعمل على تنقية ومعالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها في الري واستثمارها كاعد مصادر المياه البديلة، عوضا عن استخدام المياه المحلاة في محطات تطهير مياه البحر.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

وأشار العنزي إلى ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في الضغط على الحكومة وبشكل مستمر لإدراج المشكلات البيئية ضمن أولويات الدولة، وبالتالي تحديد جهات رسمية تهتم بهذا الشأن مع رسمية مبالغ مالية أكبر تمكنها من القيام بدورها بشكل مباشر وسريع من خلال التوعية البيئية التي تعتبر من أهم عوامل المحافظة على البيئة.

تكدس الاطارات خطر داهم على البيئة والانسان